

الطَبَاعَةُ

لاشك أن اختراع الطباعة كان من الاختراعات التي غيّرت مجرى حياة الناس ، فبعد أن كان الإنسان يعتمد على قدرته على التقليد والنسخ اليدوي في تكرار كتاباته ورسومه أو يستخدم وسائل بدائية كألواح الطين التي طبع عليها الرموز والأشكال التي يريد ، أصبح في إمكانه أن ينسخ بطريقة آلية ما يريد من كتابات ورموز بسهولة ويسر .

ويعد الصيني "بي تشينج" أول من قام باختراع حرف مستقل لكل رمز من رموز اللغة وكان ذلك عام 1045 م ، إلا أن هذه الفكرة لم تلقَ قبولاً لدى الصينيين نظراً لكثرة الرموز المستخدمة في اللغة الصينية .

ولم تعرف أوروبا الطباعة حتى وقتٍ قريب ، وأول ما طبع باستخدام القوالب في أوروبا القديس "كريستوفر" عام 1423 م ، وبعد ذلك انتشرت الطباعة في الكتب باستخدام هذه الطريقة ، وفي عام 1440 م قام "جوتنبرج" بثورة في عالم الطباعة حيث استخدم الحروف الطباعية المتحركة في آلة طباعة خشبية واحدة .



لوح رص الحروف



جوتنبرج



صندوق الحروف



وفي عام 1826 م اخترع عالم الطبيعة الفرنسي "جوزيف نيبس" أول آلة تصوير ضوئي في العالم ، الأمر الذي فتح المجال واسعاً أمام العديد من الاختراعات في مجال الطباعة ، فاخترع "فوكس تالبوت" قوالب الطباعة (الأكلاشيهات) عام 1852 م ، واخترع "ألفونس بوافا" الصفائح الضوئية

عام 1855 م ، وقد مهّدت هذه الاختراعات إلى ظهور طباعة الأوفست في أوروبا بنهاية القرن التاسع عشر ، وفي أمريكا دخلت الطباعة متأخرة ففي عام 1846م اخترع "ريتشارد هيو" آلة الطباعة الدوارة التي كانت سريعة الاستخدام إذ كانت تنتج نحو 8000 صفحة في الساعة ، وفي عام 1863 م اخترع "وليام بلوك" آلة لطباعة الصحف ذات تغذية ذاتية من الورق الملفوف على بكرات مما زاد من سرعتها ، وفي عام 1871 م طوّر "ريتشارد مارشي" هذه الآلة لتنتج 18000 صفحة في الساعة ، وفي عام 1884 م صنع "مارجنثا لار" قطعة معدنية تحتوي على قوالب معدنية تمثل الحروف المستعملة منضّدة بجوار بعضها سُميت بالحروف الطباعية ، وقد استخدمت في طباعة جريدة "النيويورك تريبيون" عام 1886 م . ثم قام الأمريكيان "ماكس" و"لويس ليقي" باختراع شاشة التلوين النصفية ، الأمر الذي مهّد لازدهار طباعة الصور. وفي بداية القرن العشرين تمكّن الأمريكي "روبل" من استخدام طباعة الأوفست التي انتشرت على نطاق واسع ، ومع اختراع الكمبيوتر واستخدامه في الطباعة أصبح صف الحروف وتنسيقها يتم بهذا الجهاز ، ثم تعدّى ذلك إلى استخدام أشعة الليزر في تنسيق الحروف وفصل الألوان وتنسيق الصفحات .

